

## الكتاب الناطق - الحلقة 82

الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها - ج 10

الخميس: 21/7/2016م - 16 شوال 1437

❖ في الحلقة الماضية في آخر الحلقة تلوث على مسامعكم رواية من كتاب [بصائر الدرجات] للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار.. أُعيد قراءة الرواية وبعد ذلك أستمّر في البحث.

■ وقفة عند رواية الإمام الحسن المُجتبى عليه السلام في كتاب [بصائر الدرجات] (قال الحسن بن علي: أن لله مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد، في كل سور سبعون ألف مصراع - فلقة الباب -، يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدمي، ليس منها لغة إلا مخالفاً الأخرى، وما فيها لغة إلا وقد علمناها، وما فيهما وما بينها ابن نبي غيري وغير أخي - أي سيد الشهداء - وأنا الحجة لهم) ربّما يقصد الإمام من (مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب) مدينتنا جابلقا وجابرسا.. وربّما يُشير إلى مدن أخرى من مدائن السماء.

❖ سأورد نماذج أخرى من كلماتهم الشريفة صلوات الله عليهم تُقرب لنا الصورة حول سعة عالم الرجعة وكثرة الحضارات التي ستتواصل مع عالمنا الذي نعيش فيه!

[نماذج مما رواه شيخنا الصفار القمي في كتاب [بصائر الدرجات].]

■ حديث الإمام الصادق عليه السلام مع عجلان أبي صالح: (عن عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم، فقلت له: هذه قبة آدم؟ قال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما أن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء ومملوءة خلقاً، يستضيئون بنورنا، لم يعصوا الله طرفة عين. قيل له: كيف هذا؟! يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أنعرف إبليس؟ قال: لا، إلا بالخبر. قال: فأمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم. قال: فكذلك أمر هؤلاء)

● هذا المُصطلح (قبة آدم) يعني عالمنا هذا الذي نعيش فيه (عالم الدنيا الذي تُمثل الأرض جزء منها)

■ حديث الإمام الباقر عليه السلام: (عن عبد الصمد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن من وراء هذه - أي الشمس - أربعين عين شمس، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمرًا، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول والثاني في كل وقت من الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا).

هذه الروايات تتحدث عن أمم وعن حضارات وعن شعوب وعن مخلوقات تختلف عنّا، ولكننا سنتواصل معها في مرحلة الرجعة! وهناك روايات أخرى لم تُشر إلى أن هذه العوالم ستتواصل معنا في مقطع الظهور، وإنّما ستتواصل معنا في مرحلة الرجعة.. وذلك ما يُمكن أن يُفهم من مجموع روايات الظهور وروايات الرجعة.

❖ (نماذج أخرى من الأحاديث من كتاب [مختصر بصائر الدرجات] للحسن بن سليمان الحلي (وهو ليس مُختصر لبصائر الشيخ الصفار، وإنّما مختصر لكتاب آخر أيضاً اسمه بصائر الدرجات).

■ حديث هشام بن سالم مع الإمام الصادق عليه السلام: (عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله، قال: إن لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها (جابلقا)، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب بُرج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل، ويشحذون السلاح والسيوف، ينتظرون قيام قائمنا، وإن لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها (جابرسا) لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب بُرج فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل، ويشحذون السلاح والسيوف، ينتظرون قائمنا، وأنا الحجة عليهم)

● قول الإمام عليه السلام (وأنا الحجة عليهم) أنا الحجة على جابلقا وجابرسا وعلى كل ذرة في هذا الوجود.. هذا التواصل المُطلق المفتوح لآل محمد عليهم السلام في جميع العوالم..

فنحن نُخاطب سيد الأوصياء عليه السلام (السلام عليك يا عين الله الناظرة، ويده الباسطة، وأذنه الواعية)

وفي الأدعية الشريفة نقرأ: (يا من لا تشتهه عليه الأصوات، ولا تختلف عنده اللغات)

فالمعصوم هو الأذن الواعية (السامعة لكل شيء)، وهو العين الناظرة، وهو يد الله الباسطة، ولهذا حين يظهر إمام زماننا عليه السلام يضع يده على رؤوس العباد فتتكمّل عقولهم. وحين سُئل سيد الأوصياء عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق في حالة واحدة مع كثرتهم؟ فقال: كما يركزهم في حالة واحدة على كثرتهم.

■ (عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال: إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى كل عالم منهم أن لله عالماً غيرهم، وأنا الحجة عليهم).

الأحاديث والأخبار عنهم صلوات الله عليهم في هذا المِضمار (مِضمار العالم الفسيح والعالم التي لا خبر عندنا عنها)، هم أخبرونا بشيء تقريبي وحدّثونا بشكل يُقَرِّب الفكرة لأذهاننا. وإلا فالقضية أكبر وأكبر من تصوّراتنا.

❖ هذه الأحاديث نماذج تُخبرنا من وراء ستار ومن وراء عَيْش الخيال، تُحدّثنا أنّ هذا العالم سيَتَّسع ويتَّسع، ولذلك ستتباطأ حركة الأفلاك - كما جاء في الروايات - وستطول السنون! الأرض تتبدّل، والحيوانات المُفترسة ستأكل الأعشاب - كما جاء في الروايات -! عالمٌ يستعيبُ الناس فيه عن نور الشمس والقمر بنور جديد! لا يعني أنّ الشمس ستختفي، ولكنّ نوراً جديداً سيُطلّ على هذا العالم، فإنّ التغيّر في حركة الأفلاك سيُغيّر طبيعة الحياة! إنّه نور شمس جديدة هي شمس الشموس (شمس الحجّة بن الحسن عليه السلام)!

■ (عن عبد الكريم بن عمّر الخثعمي قال سمعتُ أبا عبد الله يقول: إنّ إبليس قال: انظري إلى يوم يعثون فأبى الله ذلك عليه فقال: إنّك من المنظرين إلى يوم المعلوم، فإذا كان يوم المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه - الذين محضوا الكُفر- منذ خلق الله آدم إلى يوم المعلوم، وهي آخر كُرّة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: وإنّها لكُرّات؟ قال: نعم إنّها لكُرّات وكُرّات، ما من إمام في قرن إلّا ويكرّ معه البر والفاجر في دهره - ممّن محضوا الإيمان والكُفر - حتّى يُبدل الله المؤمن الكافر- أي تكون الدولة للمؤمن على الكافر- فإذا كان يوم المعلوم كرّ أمير المؤمنين في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفُرات يُقال لها (الروحا) قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يُقتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين، فكأنّي انظرُ إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مئة قدم - إشارة لشدة الضغط الإبليسي يومئذ - وكأنّي انظرُ إليهم وقد وقعتْ بعض أرجلهم في الفُرات، فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ في ظلّ من الغمام والملائكة وقضيّ الأمر: رسول الله صلى الله عليه وآله بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري - وراء- ناكساً على عقبه فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله رب العالمين - قد تجلّى الله بإسمه الجبار في محمّد صلى الله عليه وآله-، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يُشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة - هذه دولة الدول - حتّى يلد للرجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، في كلّ سنة ذكراً - ستطول الأعمار- وعند ذلك تظهر الجنتان المُدهامتان - الخضراوان - عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله - من التصرّو).

● قول الإمام عليه السلام (لكُرّات وكُرّات) المقاطع من الرجعة، وهي المقاطع التي تكون فيها الحروب. أما الأوبى: فهي أعلى مراتب الرجعة، وهي تكون في دولة الدُول، دولة عليّ عليه السلام.. الوزراء والعَمال في دولة عليّ هم الأئمة المعصومون عليهم السلام (كلّهم سيكونون مُجتمعين).. فأَي دولة هذه ؟

● قول الإمام عليه السلام (فإذا كان يوم المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه) هذه كُرّة لإبليس لأنّ الإمام الحجّة عليه السلام سيقتل إبليس، وسيبقى إبليس من دون هيكل لأنّ الإمام عليه السلام سيذبح هيكله! ولكنّه سيكرّ.. فإنّ من محض الكُفر لأبَد أن يعود في مرحلة الرجعة، وإبليس سيدهم!

● قول الرواية ( فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظل من الغمام والملائكة ) يتجلّى اسمُ الجبار في محمّد صلى الله عليه وآله.. وقد ورد أنّ من أسماء نبيّنا صلى الله عليه وآله (عبد الجبار) وهو من أسماء نبي الله نوح أيضاً.. وقد سُمّي به لأنّه من أسماء نبيّنا صلى الله عليه وآله.

● قول الرواية (رسول الله صلى الله عليه وآله: بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري) هذه العبارة تُدكرنا بقول سيّد الأوصياء عليه السلام: (كُنّا إذا حمي الوطيس لُذنا برسول الله صلى الله عليه وآله)، هذا الموطن يصادق من المصاديق.

● قول الرواية (ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة) الحديث هنا عن دولة الدُول التي يُحدّثنا عنها إمامنا الباقر عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في الكافي الشريف فيقول: (وإنّي لصاحب الكُرّات ودولة الدُول) إلى أن يقول (وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس)، والدابة أيضاً من شؤونات عالم الرجعة.

● قول الرواية (وعند ذلك تظهر الجنتان المُدهامتان) إشارة للجنتين المُدهامتين المذكورتين في سورة الرحمن في قوله تعالى: {ومن دونهما جنتان فبأيّ آلاء ربّكما تُكذبان مُدهامتان فبأيّ آلاء ربّكما تُكذبان فيهما عينان نضّاختان} فإنّ قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) هاتان الجنتان في الدنيا في مرحلة الرجعة، هكذا حدّثنا الروايات.. أما الجنتان المخصوصتان بالآخرة فهي الواردة في قوله تعالى {ولمّن خاف مقام ربّه جنتان} كما ورد عنهم صلوات الله عليهم في [تفسير البرهان: ج7] والرواية منقولة عن تفسير القمّي في ذيل الآية الكريمة {مُدهامتان} عن إمامنا الصادق عليه السلام، قال: تتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً.

جزيرة العرب ستخضّر من ذلك العصر. ستحوّل الدنيا إلى جنة، مركزُ هذه الجنة في مسجد الكوفة!

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [تفسير البرهان: ج8] والرواية منقولة عن [الكافي الشريف: ج3].

(عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه، فقال: جُعِلْتُ فداك.. إنِّي أردتُ المسجد الأقصى فأردتُ أن أسلمَ عليك وأودعك، فقال له: وأي شيء أردتَ بذلك - أي بالذهاب للمسجد الأقصى-؟ فقال: الفضل جعلت فداك. قال عليه السلام: فبِعَ راحلتك، وكل زادك - الذي أعددته للسفر - وصلّ في هذا المسجد - أي مسجد الكوفة - فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة والبركة فيه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمين ويساره مكّر وفي وسطه عين من دُهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طهر للمؤمنين - كل هذا سيظهر في دولة الدُول - منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق وصلّى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم). نحن في مرحلة تدريجية من التغيّر. ويختلط عالم الغيب بعالم الشهادة.. تبدّل الأرض كما تبدّل في يوم القيامة. كل شيء يتغيّر في الرجعة.

■ وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام في [مُختصر بصائر الدرجات]

(عن أسد بن إسماعيل عن أبي عبد الله: أَنَّهُ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهِيَ كِرَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَكُونُ مَلَكُهُ فِي كِرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِرَّتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ). هذه الدولة الخاتمة (الدولة المحمّدية) وهي جنّة الدنيا .. بكم فتح الله، وبكم يختم. (النبي هو الفاتح الخاتم).

❖ قوله تعالى في سورة هود {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهْمَ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ} هذه الآيات يقرؤها الناس ويحارون فيها.. أَمَا مَنْ يذهب إلى حديث أهل البيت عليهم السلام فهو لا يحار فيها.. فإنّ قوله تعالى {خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض}. الحديث هنا عن الدنيا عن مرحلة الرجعة، وليس في يوم القيامة..

فإنّ في يوم القيامة تأتي هذه الآيات: {يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كُنَّا فاعلين} وقوله تعالى في سورة الزمر {والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه}.

إذن قوله تعالى {خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض} إلا ما شاء ربك {هذه الآية تتحدث عن (جنّة الدنيا وعن نار الدنيا) في الدولة المحمّدية قبل أن تبدأ عملية طي السماوات.. فلا يوجد خلود في هذه المرحلة.. وقد جاء في تفسير القمي بشأن هذه الآية من سورة هود: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهْمَ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ}

قال: هذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة، وقوله: {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} قال: يعني في جنات الدنيا التي تُنقل إليها أرواح المؤمنين {ما دامت السماوات والأرض} إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجدود {يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنّة، يكون متّصل به - يعني نعيم جنّة الدنيا يكون متّصلاً بنعيم جنّة الآخرة}.

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [تفسير البرهان: ج4]

(عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لِعَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ كِرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ، يُقْبَلُ بِرَابْتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمُعَاوِيَةَ وَأَلِّ ثَقِيفٍ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ.

ثمّ يبعثُ الله إليهم بأنصاره يومئذٍ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً، ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصقن مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مُخبراً، ثمّ يبعثهم الله عزّ وجل، فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون - في نار الدنيا -، ثمّ كِرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ - فِي دَوْلَةِ الدُّوَلِ -، وَيَكُونُ الْأُمَّةَ عُمَالَهُ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ. ثمّ قال: إي والله وأضعاف ذلك، ثمّ عقد بيده أضعافاً - إشارة لأرقام مُضاعفة - يعطي الله نبيه جميع ملك أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، وحَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: {وَلِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}

فالرواية تتحدّث عن خلافة عليّ وعن خلافة محمّد صلوات اله وسلامه عليهما وألهما.. والأئمة عليهم السلام عمالٌ لعليّ، وعمالٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله.

❖ إذا جمعنا هذه الآيات الثلاث، قوله تعالى من سورة إبراهيم {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} وقوله تعالى في سورة الأنبياء {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعلين} وقوله تعالى في سورة الزمر {والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه}

إذا جمعنا هذه الآيات الثلاث مع الآيات التي مرّت من سورة هود، فهي تُشير إلى أنّ الجنّة المذكورة في سورة هود جنّة مؤقّته، والنار كذلك نار مؤقّته، وشاهد ذلك ما جاء في سورة مريم في وصف الجنّات، قوله تعالى:

{لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً}، وهذه سُمّيت بجنّات عدن في الأرض، وجنّات عدن في الأرض هي دولة محمّد صلى الله عليه وآله. الجنّة الأخروية ليس فيها بُكْرَةٌ وَعَشِيّاً.. لأنّه لا يوجد فيها شمس ولا قمر.

■ وقفة عند تفسير هذه الآية من سورة مريم في [تفسير البرهان] والرواية ينقلها عن تفسير القمي .. جاء فيها: (في قوله تعالى {ولهم رزقهم فيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً} قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: بُكْرَةً وَعَشِيّاً، فالْبُكْرَةُ والعَشِيٌّ لا تكون في الآخرة في جنّات الخُلد، وإمّا يكون الغدو والعشيّ في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر).

❖ وقفة عند قوله تعالى في سورة غافر (سورة المؤمن) :

{النار يُعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب} وما قاله أهل البيت عليهم السلام في هذه الآية

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [تفسير البرهان ج7] والرواية عن تفسير القمّي:

(سائل يسأل الإمام الصادق عليه السلام: ما تقول في قول الله عزَّ وجل {النار يُعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا} قال أبو عبدالله: ما يقول الناس فيها؟ فقال يقولون: إنَّها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك - أي لا يُعذبون بين الغدوِّ والعشيِّ! - فقال عليه السلام: فهم من السعداء إذن. فقيل له: جعلت.. فذاك فكيف هذا؟ فقال: إنَّما هذا في الدنيا، وإنَّما في نار الخلد فهو قوله: {ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب}..)

■ حديث المفصل مع الإمام الصادق عليه السلام في كتاب [عوالم العلوم ج5/26]: (قال المفصل: يا مولاي قد سألت عن كل شيء وبلَّغته وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم؟ فقال الإمام عليه السلام: يا مفصل يؤول أمرهم إلى قوله {فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعَّال لما يريد} \* وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ} قال: غير منقطع عنهم، بل هو دائم أبداً لا نفاذ له.

قال المفصل: قلت يا مولاي: ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟ قال: دل ذلك على انقضائها إذا شاء - أي حتَّى يدل على أن هذه الجنة ليست دائمة، وهذه النار ليست دائمة، قال المفصل: قلت يا مولاي: ثمَّ ماذا بعد ذلك؟ قال: ملك لا ينفذ، وحكم لا يبطل، وأمر لا يُرد إلا باختياره ومشيتته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثمَّ القيامة وما وصفه الله في كتابه عزَّ ذكره).  
جنة الدنيا مُتصلة بجنة الآخرة.. ولكن قطعاً جنة الآخرة أعلى رتبة من جنة الدنيا.

■ رواية الإمام الباقر عليه السلام في [مختصر بصائر الدرجات]: (قال الحسين لأصحابه - قبل أن يُقتل -: إنَّ رسول الله "صلى الله عليه وآله" قال لي: يا بُني إنَّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى فيها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تُدعى (عمورا) وإنَّك تُستشهد بها ويُستشهد معك جماعة من أصحابك ولا يجدون أم مس الحديد وتلا: {قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً.

فأبشروا: فوالله لئن قتلونا، فإننا نردُّ على نبيتنا. ثمَّ أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرقة - أي كزة - توافق خرقة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائماً، وحياء رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ لينزل عليّ وفد من السماء من عند الله عزَّ وجل لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزل إليَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزل محمد صلى الله عليه وآله وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه من الأنبياء في حمولات من حمولات الرب، خيل بُلق من نور لم يركبها مخلوق، ثمَّ ليهزئ محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه - العبارة هنا تتحدَّث عن رجعة القائم -، ثمَّ إننا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله. ثمَّ إنَّ الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن وعينا من ماء، ثمَّ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليَّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فيبعثني إلى المشرق والمغرب - في الوجود - فلا آتي على عدوِّ إلا هرقته دمه، ولا أدع صنماً إلا أحرقتة، حتَّى أقع إلى الهند فأفتحها، وإنَّ دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعثُ معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مُقاتلتهم، ويبعثُ بعثاً إلى الروم ويفتح الله لهم، ثمَّ لأقتلن كلَّ دابةٍ حرَّم الله لحمها حتَّى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخبرنهم دين الإسلام أو السيف، فمن أسلم مننتُ عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزله في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مُقعَّد ولا مُبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزل البركة من السماء إلى الأرض حتَّى أن الشجرة لتقصفهما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء....)

● قول الإمام عليه السلام (ولا يجدون أم مس الحديد.. يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً)

لا يعني أن أجسادهم لن تشعر بالألم.. وإلا ما معنى المضامين التي وردت في زيارة الناحية المقدَّسة والتي تتحدَّث عن شدة الألم وشدة الآثار التي ظهرت على أجسادهم الشريفة!؟

الألم موجود، ولكنهم لا يجدون لهذا الألم أهميَّة في وجودهم. (وقفة تقريبية لتوضيح هذا المعنى).

❖ خلاصة مُوجزة لما مرَّ ذكره عن تفاصيل الرجعة ترسم صورة إجمالية عن أحداث الرجعة.

❖ سأتحَدَّث عن يوم القصاص في حلقة يوم غد